

الشيخ داود الفطاني آثاره وجهوده في نشر  
العلوم الإسلامية في شبه جزيرة الملايو

د. وي يوسف سيدي (\*)

مستخلص البحث:

هذا البحث بعنوان: (المفكر الإسلامي الشيخ داود الفطاني أفكاره وجهوده في نشر العلوم الإسلامية في شبه جزيرة الملايو). تناولت فيه تطور الفكرة الإسلامية وفلسفتها في شبه جزيرة الملايو وأهميتها، ثم عرّفت بالشيخ داود المفكر والفقير العالم، كما ذكرتُ ورحلاته العلمية لأجل الاستقرار والاستيطان. ثم عشتُ آثار أفكاره وجهوده العلمية وثمراتها التي تجلت في التدريس والتأليف ثم النشر.

Abstract

The researcher discusses the development of Islamic though and philosophy in the Malayan peninsula, and the significance of that, then introduces this outstand scholar and philosopher, and expounds his scientific travels with the purpose of settling down. And then reviews his

(\*) أستاذ مساعد، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة جالا الإسلامية، فطاني، تايلاند.

thoughts and scientific efforts and their fruits as manifest in his teaching and his writings and publications.

### مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### أما بعد:

فتدل الأحوال العامة في المجتمع الملايوي الفطاني على قبول الأديان التي نشرت فيها منذ بادية تاريخ المجتمع، ويتغير قبولهم على حسب الأحوال وأهمية الأديان التي فيه خاصة في ناحية المعتقدات الدينية، علماً أن الأحوال العامة في فطاني قبل مجيء الإسلام في المنطقة، تأثرت منذ القدم بعدم الحرية الفكرية بسبب الديانة الهندوسية لأن معتقداتهم الدينية تدعو إلى الطبقات الاجتماعية، وعدم إعطاء الحرية في المجتمع، ولذلك لما وصل البوذي تغير الناس في المجتمع الفطاني إلى الدين البوذي حيث وجوداً الحرية في اتخاذ سبل العيش وإزالة الطبقات، وفي القرن الخامس عشر الميلادي وصل الإسلام إلى المنطقة<sup>(1)</sup>، على يد داعية من منطقة فاسي (Pasai) جزيرة سومطرة وهو الشيخ سعيد ونزل في فطاني في قرية باسي، حيث لم يشر المؤرخون إلى مكان تلك القرية حالياً، وأشار بعض المؤرخين إلى أن له مقبرة في قرية بيرة بضواحي فطاني حالياً<sup>(2)</sup>.

(1) Encyclopedia of asian history, vol.3,p.220.

(2) أحمد فتحي الفطاني، دور العلماء المحليين في التربية الإسلامية في فطاني (المقال باللغة الملايوية) (Perananan ulama tradisional dalam pendidikanIslam di fathoni) ورقة مقدمة في سمنار التطور التربوي في فطاني من الكتابات إلى الجامعة، مناسبة للاحتفال بمرور 10 سنوات من تأسيس جامعة جالا الإسلامية، في 27 يوليو عام 2008م، في القاعة الكبرى وان محمد نور متها بالجامعة.

هذا الشيخ لعب دوراً هاماً استطاع به أن يُدخل الملك الفطاني البوذي وشعبه في الإسلام، وبعناية من القصر الملكي انتشر الإسلام في فطاني وفي مناطق واسعة<sup>(1)</sup>، وتوفر العدد الكبير من العلماء وكتبهم الإسلامية، كما انتشرت أفكارهم الدينية والمذهبية، وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ظهر مفكرون إسلاميون في فطاني أمثال: الشيخ داود الفطاني (1856-1906م) والشيخ أحمد الفطاني (1883-1925م) وغيرهم<sup>(2)</sup>، وهؤلاء الشيوخ الفطانيون كان لهم أثر كبير في نشر الإسلام وتثبيت أركانه وكيانه في منطقة جنوب شرق آسيا خاصة على شبه جزيرة الملايو.

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج وفهرس، كما يلي:  
المبحث الأول: تطور انتشار الإسلام في فطاني وشبه جزيرة الملايو وأهميته، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تطور الفكر الإسلامي في فطاني وشبه جزيرة الملايو وأهميته.  
المطلب الثاني: نبذة عن الشيخ داود المفكر والفقير.  
المطلب الثالث: رحلات الشيخ العلمية لأجل الاستقرار والاستيطان.  
المبحث الثاني: أثر أفكاره وجهوده العلمية وثمراتها التي تجلت في التدريس والتأليف ثم النشر، وفيه مطلبان:  
المطلب الأول: أثر أفكاره وجهوده العلمية.  
المطلب الثاني: ثمرات فكره التي تجلت في التدريس، والتأليف، ثم النشر. ثم الخاتمة وفهارس البحث.

(1) المقال بالملايو وهو تاريخ الحكومة الملايوية في فطاني (ibrahim sukri (2002), sejarah kerajaan melayu patani, university kebangsaan Malaysia, bangi, p.33

(2) أحمد فتحي الفطاني، المرجع السابق، ص3.

## المبحث الأول

انتشار الإسلام في فطاني وشبه جزيرة الملايو وأهميته

المطلب الأول: تطور الفكر الإسلامي في فطاني وأهميته:

بعد إطلاعي على المعلومات المتعلقة بالموضوع استطعت أن أقسم  
مراحل انتشار الإسلام في فطاني إلى ست مراحل زمنية:  
المرحلة الأولى: المرحلة البدائية عند دخول الإسلام إلى فطاني في زمن  
الشيخ سعيد:

تاريخ دخول الإسلام في فطاني في الماضي والحاضر مهم جداً النظر  
فيه، وذلك نسبة للعلم الإسلامي الذي أتى به منذ زمن بعيد، لقد ظهرت هذه  
الفكرة الإسلامية مع حضور الشيخ سعيد في المنطقة وذلك في عام  
1450م<sup>(1)</sup>، ولكن في بعض الروايات جاء الإسلام إلى فطاني قبل ذلك، وذلك  
بسبب حضور الشيخ إلى فطاني لاجئاً من اضطهاد حكومة سومطرة  
الهندسوية، وكان الإسلام في فطاني في ذلك الوقت لم يصل إلى مستوى الحكم  
ولم ينشر في وسط الشعب<sup>(2)</sup>، قيل إن دخول الإسلام في فطاني على أيدي  
تجار من العرب حيث أتوا بأسلوبهم ومعاملتهم الحسنة تجاه الشعب الفطاني،

(1) بحث ماجستير باللغة التايلاندية بعنوان: "الدراسة التحليلية للكتاب منية المصلى للشيخ داود الفطاني"  
Al wae ali totatu (2009): suksa wikra nangse monyatul almosoli kon shik daud  
.fathoni, sungklanakar in university, pattani campus, p30

(2) Bashah, hahi Abdullah (1994): raja champa & dinasti jambal dalam patani besar  
(patani, kelantan dan terangganu). 1<sup>st</sup>ed. ملك (فطاني كلنتن و) كتاب باللغة الملايوية بعنوان: ملك  
Kelantan: putaka.p46. جمفا في فطاني العظمى (ترنجانو)

وبذلك أصبح الشعب متأثراً بهم من الناحية الأخلاقية فدخلوا في الإسلام أفواجاً إلى أن وصل إلى قصر الحاكم<sup>(1)</sup>.

وأما ما يتعلق بحضور الشيخ سعيد إلى المنطقة، وهو من أصل يماني قدم إلى جزيرة سومطرة في إندونيسيا، ونشر الدين الإسلامي في المجتمع واستقر الشيخ في قرية فاسي، ولما زاد عدد المسلمين في الجزيرة تضايق الهندوس المواطنين الأصليين من العيش مع المسلمين مما أحدث اشتباكات كثيرة بين المسلمين والهندوسيون، وبذلك أخذ الشيخ موقفاً آخر لإخراج المسلمين من هذه المآزق فبحث عن مناطق صالحة للإسلام والمسلمين<sup>(2)</sup>، واختار لذلك فطاني وأسس القرية بنفس الاسم وهو فاسي، ويعتقد بعض المؤرخين وجود هذه القرية حالياً في قرية بيرة على الطريق ما بين مدينة فطاني ومدينة جالا التي تبعد عنها حوالي 6 كيلو متر<sup>(3)</sup>.

وكان الشيخ عالماً بالشرع ويعالج بالرقى بالقرآن، وقام بالدعوة إلى الإسلام في وسط المجتمع الفطاني وتزايد عدد المسلمين فيه، تزامن ذلك مع مرض الملك الحالي لفطاني، حيث كان مريضاً بمرض ولم يجد من يعالجه، وقام الشيخ بعلاجه على شرط أن يدخل الإسلام بعد شفائه من الوباء، وبهذا السبب اقتنع الملك بالإسلام ثم اعتنق هذا الدين في عام 1457م<sup>(4)</sup>.

بعدما اعتنق الملك الإسلام سمي نفسه السلطان إسماعيل الشاه وعين الشيخ سعيد مستشاراً له في الأمور الفقهية وأطلق على الدولة اسم دولة فطاني

(1) كتاب باللغة الملايوية بعنوان تاريخ حكومة الملايوي الفطاني Ibrahim syukri (2002): sejarah kerajaan melayu patani bangi: university kebangsaan Malaysia, p:32

(2) المرجع السابق، ص33.

(3) أحمد فتحي، المرجع السابق، ص21.

(4) Bashah, haji Abdullah (1994): ibid, 47.

دار السلام وطبق فيها الشريعة الإسلامية في بعض الأمور، ورأى بعض المؤرخين أن تطبيق الشريعة اقتصر على بعض الأمور مثل تحريم الخنزير، والخمور، والزنا، وأحكام الزواج، والميراث، والمعاملات<sup>(1)</sup>.

### المرحلة الثانية: مرحلة الشيخ صفي الدين البساسي

بعدما توفي الشيخ سعيد خلفه الشيخ صفي الدين البساسي في عهد السلطان أحمد شاه حفيد السلطان إسماعيل شاه (1500م-1532)<sup>(2)</sup>، وقيل إن الشيخ صفي الدين الداعية العربي دخل المنطقة بواسطة التجارة وحسن علاقته بالشعب الفطاني واستقر في المنطقة<sup>(3)</sup>، واستمر دور الشيخ صفي الدين في تعليم الملك أمور الدين في القصر، وكذلك في منزله، في الكتاتيب<sup>(4)</sup>، وفي هذه المرحلة تعرضت دولة فطاني دار السلام لهجوم من قبل حكومة السيام التي تقع في شمالها، وقام السلطان أحمد بتأمين الكتاتيب الدينية وشيوخها، حيث أمر باللجوء إلى مقر آمن في قرية تلو ق مانق برعاية الشيخ وأن الحسين الثناوي، ثم أسس الكتاتيب والمسجد وأدى الحسين وطور الشيخ هذه الكتاتيب إلى نظام الحلقة أو ما يسمى الخلوة في بعض الدول العربية<sup>(5)</sup>، وهذا النظام انتشر في أنحاء فطاني، وبهذه الطريقة استطاع الشعب الفطاني حماية دينهم

(1) (كتاب باللغة الملايوية بعنوان مدخل تاريخ فطاني) Ahmad fathi (2001): pengantar sejarah .patani Kelantan pustaka aman, p: 13

(2) (تاريخ حكومة الملايو) Ibrahim sukri (2002) sejarah kerajaan melayu university .kebangsaan Malaysia, p32-34

(3) Ibrahim sukri (2002): ibid, p:34.

(4) Wae ali totatu (2009): ibid, p:31.

(5) Bashah, haji Abdullah (1994): ibid, 67.

من هجوم السيام، مما دفع بعض الشيوخ يسافر إلى مكة المكرمة لتعلم العلوم الدينية وبعضهم سافر إلى مصر.

### المرحلة الثالثة: المرحلة التي قبل الشيخ داود:

يعتقد الباحث أن هنالك مرحلة أخرى ما بين مرحلة الشيخ صفي الدين ومرحلة الشيخ داود، وهي ما بين القرن السادس عشر إلى الثامن عشر، وقد اكتشف الباحث أن الشيخ صفي الدين توفي في عام 1532م ولكنه قد توقف في الفترة السابقة لوفاته عن دوره بشكل غير رسمي من قبل الحكومة، وذلك أن الحكومة الفطانية في ذلك الوقت غير موحدة لأن بعض الأمراء في ذلك الوقت كانوا خاضعين للاحتلال السيامي (تايلاند) وبسبب هجومهم المستمر على فطاني، مما جعل الأحوال الفطانية غير مستقرة لعدم وجود قادة غير موحدين، ولذلك سار العلماء أو الشيوخ على حسب جهودهم الخاصة وليس بإشراف الحكومة، ولجأ كثير منهم إلى السفر إلى الخارج خاصة إلى مكة المكرمة.

### المرحلة الرابعة: مرحلة الشيخ داود بن عبد الله:

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي تطورت فيها العلوم الإسلامية في فطاني، وذلك أنها دخلت في مرحلة تأليف الكتب بغرض أن يكون مقرأ للطلاب في الكتاتيب ومدرسة الفندق (الخلوة لتعليم العلوم الإسلامية) المنتشرة في فطاني، كذلك تعتبر هذه المرحلة بداية ازدهار بعد رجوع الطلاب الذين تخرجوا من الدول العربية والإسلامية خاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث تلقى بعضهم العلوم الإسلامية من شيوخ الحلقات في الحرم المكي والمدني، وأما سياسياً فتعتبر هذه المرحلة أشبه أن ما تكون بمرحلة الاحتلال السيامي على الأراضي الفطانية، ولكن علمياً هي مرحلة الأزدهار

العلمي وذلك لأنها توفرت فيها الكتب والمؤلفات الإسلامية، وكذلك انتشرت فيها الكتابات الدينية والمدارس الإسلامية، وظهر فيها عدد من العلماء على مذهب الإمام الشافعي، وأما في ناحية العقائد فقد كان معظمهم على عقيدة الأشاعرة ومنهم الشيخ داود بن عبد الله الفطاني، والشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني (توان مينا)، ومحمد بن إسماعيل الداودي الفطاني، والشيخ وان محمد بن الزين الفطاني والشيخ عبد الرحمن بن محمد علي الفطاني وغيرهم<sup>(1)</sup>، ونستدل على هذا من مؤلفاتهم المختلفة<sup>(2)</sup>، بظهور هؤلاء العلماء والمؤلفين في فطاني وكان ذلك في القرن الثامن عشر الميلادي، وبداية من مبادرة الشيخ داود بن عبد الله لتوصيل أفكاره إلى المجتمع الفطاني بأسلوبه الخاص الذي يلائم العامة من الفطانيين (البدايين في تعليم علوم الدين) وقد ألف الشيخ الكتاب الأول في الفقه هو كتاب "بغية الطلاب" في عام 1811م وهو كتاب في الفقه على المذهب الشافعي، وهذا الكتاب يعتبر توضيحاً لكتاب "سبيل المهتدين" للشيخ محمد الإرشاد بن عبد الله النجاري (توفى في عام 1812م) وللتوضيح بصورة أكثر للطلاب البدائيين في تعليم العلوم الدينية ألف الشيخ كتاباً آخر هو كتاب "منية المصلى" باللغة الملايوية بالأبجدية العربية وذلك كان في عام 1827م، كما ألف الشيخ كتاب "هداية المتعلم" في عام 1829م<sup>(3)</sup>، وهذا يعتبر الكتاب الأول الذي احتوى على مختلف الأمور الفقهية، وفي عام 1834م ألف الشيخ كتاباً آخر هو كتاب "فتح المنان" وألف

(1) (العظماء من العلماء الفطانيين) Ahmad fathi (2001): ulama besar dari patani, 1<sup>st</sup>ed .Selangor: university kebangsaan Malaysia, p:16.

(2) (الفطاني في الحضارة) Mohd. Zamberi A. malek (1994): patani dalam tamadun .melayu, 1<sup>st</sup>ed, Selangor: percetakan dewan bahasa dan pustaka, p:93

(3) Wae ali totatu (2009): ibid, P:33



أيضاً في عام 1837م كتاب "الجواهر السنوية" وكتاب "فروع المسائل" باللغة العربية، وكذلك نجد العديد من الكتب الأخرى التي تقدر بأكثر من 60 كتاباً تم تأليفها من قبل الشيخ داود الفطاني<sup>(1)</sup>.

بعدما اطلع الباحث على المراجع المختلفة تأكد له أن هذه المرحلة لم يكن بها علماء قد ألفوا كتبهم على المذاهب الأخرى سواء في الفقه والعقيدة، وإنما حصروا كل مؤلفاتهم على المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية.

#### المرحلة الخامسة: ما بعد الشيخ داود الفطاني:

هذه المرحلة كانت مع بداية دخول القرن العشرين وكذلك مع بداية دخول فطاني تحت سيادة المملكة التايلاندية، وفي المجال العلمي والتعليم لم توقف الحكومة التايلاندية النشاطات العلمية لأبناء الفطانيين بل سمح للطلاب من الدول المجاورة مثل ماليزيا وإندونيسيا وبورما وكمبوديا بل بعضهم من فيتنام بالمجيء إلى فطاني.

لقد ظهر علماء على العقيدة الأشعرية واعتنقوا بها إيماناً جاداً، وذلك بسبب ظهور علماء وطلاب اعتنقوا عقيدة السلف الصالح ومن المؤيدين لمذهب الخلف وأشهرهم هو أحمد الفوساني المؤسس لمدرسة المصلحة الإسلامية (المتوفى 1996م) الذي تلقى العلوم الدينية بمكة، وله منشورات وكتب أشهرها كتاب "طريق المسلك" في جواب عن سؤال ما يؤدي الهلاك إليه وألفه في عام 1956م وكتاب "خلاصة المرضية" في عام 1969م ومن

(1) (ظهور علم الفقه وعلمائها في جنوب شرق آسيا): Muhammad saghir Abdullah (1977): perkembang ilmu figh dan tokoh- tokohnya di asia tengara kalemantan: .ramadhani, p:17

أشهر تلاميذه الشيخ عبد القادر واغة مؤسس مدرسة فنودق السكم والشيخ عبد الله سارة لمدرسة فنودق بندغ بادغ<sup>(1)</sup>.

ومن المؤيدين للعقيدة السلفية الشيخ عبد الله بن محمد صالح المؤسس لمدرسة بني كبون (مدرسة دار الأمان) وذلك في عام 1912م حيث تلقى العلوم الإسلامية في الحرم المكي وتوفى في عام 1991م، وألف الكتب للرد على المؤلفات السابقة فيما يتعلق بالبدع والخرافات مثل كتاب "الكواكب النيرات في رد أهل البدع والعادات" في عام 1960م<sup>(2)</sup>، وكتاب "كشف الأسرار في تعليق مناسك الأبرار" في عام 1970م<sup>(3)</sup>.

يرى الباحث أن هذه المرحلة هي مرحلة الصحوة الإسلامية و ظهور حركة الإصلاح الديني في المنطقة، وقد حدثت مناظرات علمية عديدة رسمية وغير رسمية، ونتيجتها إيجابية أكثر ولم يتعصب أحد بآراء علمائهم. وهذه المرحلة هي عبارة عن انتقال العلماء الملاويين من فطاني إلى الدول المجاورة مثل ماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا، وبروني دار السلام، وهذا الانتقال تم عن طريقين هما: طريق الخريجين من الطلاب الذين تلقوا دروسهم في فطاني ثم قاموا بنشاطهم في بلدانهم، وأما الطريق الثاني فهو طريق لجوء العلماء الفطانيين إلى الدول التي أتيح لهم القدوم إليها لهم لنشر الإسلام.

(1) Ahmad fathi (2001): ibid, p: 251.

(2) Ibid, p:223.

(3) عبد الرامي سولونج (2004م) دور العلماء الفطانيين دراسة تحليلية دور الشيخ وان إدريس بن حاج وان علي، بحث ماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة سونجلانكريم فرع فطاني، ص34.

### المرحلة السادسة: الزمن الحاضر:

وهي مرحلة رجوع الخريجين من الدول العربية والإسلامية الذين تأثروا بالتيارات المختلفة عقائدياً وفقهياً وسياسياً، وعندما وصل هؤلاء الخريجون قاموا بتأسيس مؤسساتهم على حسب مهاراتهم ورغباتهم عدد من الفرق فقد وصل الأمر ببعضهم إلى درجة تأسيس المعاهد العليا والجامعات وبعضهم متعصب على درجة الدكتوراه خارجياً وداخلياً، وبعضهم معتصب لأفكار شيوخهم وساروا على التقاليد القديمة، وبعضهم اهتم بالسياسة من قبل الأحزاب الرسمية للدولة، وبعضهم اتخذ طريق العمل السري بقصد المطالبة بتحرير منطقة فطاني، ومن الجامعات التي تم تأسيسها من قبل الخريجين جامعة جالا الإسلامية ومن الكليات الإسلامية التي كانت تحت الجامعات الحكومية هي: كلية الدراسات الإسلامية بجامعة سونجلانكرين فرع فطاني، وكلية الدراسات الإسلامية بجامعة نارانتويات راجناكرين بولاية نارايوات وشعبة الدراسات الإسلامية بجامعة كاسيم بانديت بيانكوك، وهذه كلها من جهود الخريجين في هذا العصر.

وأما من ناحية تأليف الكتب فهي متوفرة في المكتبات في أنحاء تايلاند.

### المطلب الثاني: تعريف بالشيخ داود المفكر والفقير:

هو العلامة الشيخ وان داود بن وان عبد الله بن الشيخ وان إدريس الفطاني، وأمه وان فاطمة بنت وان سلامة بنت توء بندا وان سو بن توء كاي ركننا دراج بن أندي فقيه علي داتوء مهاراجاليليا بن مصطفى داتوا جامبو (سلطان عبد الحميد شاه) بن سلطان مظفر ولي الله بن سلطان أبو عبد الله عمدة الدين<sup>(1)</sup>، حسبما قال

(1) أحمد سانوسي بن عزمي (2008م) الأخاديث والآثار في كتاب منية المصلى للفطاني: دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص11.

أحمد حسين الفارتي: ولد الشيخ في قرية فاريت المرحوم أو البراحوم<sup>(1)</sup>، وقيل إنه من نسب النبي الشريف من سلالة السيد الحسين رضي الله عنه<sup>(2)</sup>، وقد اتفق المؤرخون على أن الشيخ داود ولد في قرية كريسيك التي تبعد حوالي سبعة كيلو مترات عن مدينة فطاني الحالية ولكن اختلفوا في تاريخ ميلاده، حيث قال المؤرخ وان محمد صغير إن الشيخ ولد في عام 1133 هـ وقال إسماعيل جيک داود إن الشيخ ولد في عام 1183 هـ<sup>(3)</sup>، وهناك آراء متعددة حيث يقول محمد معصوم إن الشيخ ولد في عام 1153 هـ/1740 م في حكم السلطان يونس ما بين عامي 1729-1749 م، ويرى الباحث أن هذه الاختلافات ليس ذات أهمية قصوى، ويرى أن مهمته هي البحث عن فكرة الشيخ في كتاب منية المصلی، ولكن على كل حال استطاع ترجيح هذه الاختلافات من خلال رأي الشيخ عبد الحميد السنوي في كتابه (Ringkasan Bahasan Niat Sembahyang) الذي قال: إن الشيخ داود ولد في عام 1131 هـ وهو يقرب مما قاله وان محمد صغير<sup>(4)</sup>، وفي تاريخ وفاته، حيث يرى إسماعيل جيک داود إن وفاته في الطائف

(1) أحمد حسين الفارتي 2008م، فغاره السنة دالم كتاب منية المصلی، مجلة جورنل النور، عمادة الدراسات العليا بجامعة جالا الإسلامية، العدد الخامس، السنة الثالثة، ص62.

(2) كما ذكره المؤرخ وان محمد صغير في كتابه، وكان نسبه من أبيه كما يلي: الشيخ داود بن الشيخ عبد الله بن الشيخ وان إدريس بن توء وان أبو بكر بن توء كاي فنداق بن أندي فقيه علي داتوء مهارجا ليلا بن مصطفى داتوء جامبو بن سلطان مظفر ولي الله سلطان أبو عبد الله عمدة الدين بن السيد علي السيد نور عالم بن مولانا الشيخ جمالي الدين الأكبر الحسيني بن السيد أحمد شاه بن السيد عبد المالك (السيد عبد الملوك) بن السيد علوي بن السيد محمد شهب مرياد اليد علي خليل قسام بن السيد علوي بن الإمام محمد عيسى نقيب بن محمد نقيب بن الإمام علي الأريدي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد البقير بن سيدنا علي زين العابدين بن سيد الحسين بن سيد علي كرم الله وجهه (وان محمد صغير ص10).

(3) أشهر العلماء في شبه جزيرة الملايو Ismail chik daud, (1988): tukoh2 ulama semenanjung melayu1 majlis ugama islam dan adapt istia melayu,citakan1, p:40.

(4) أحمد حسين الفارتي 2008م، المرجع السابق، ص63.

في يوم 22 رجب عام 1263هـ، ويرى أن محمد صغير أن وفاة الشيخ في الطائف ودفن بجوار قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنه في عام 1265هـ<sup>(1)</sup>.  
نشأ الشيخ داود في بيت علم وفضل كان أبوه عالماً من علماء فطاني في عصره، وجدته وان إدريس عالماً مشهوراً، وعمه صفي الدين عالماً في المنطقة في ذلك الوقت، وقد شاهده في صباه وهو يتردد على حلقات العلم والسماع، ويقضي سحابة نهاره تعلماً ودراسةً، فحبيباً إليه طلب العلم، والسعي في تحصيله منذ نعومة أظفاره، كما قال الأستاذ إسماعيل بن إسحاق الفطاني لما كان هجوم السياميين الخامس على الشعب الفطاني في عام 1786م وحرقوا القصر الملكي ومسجد السلطان مظفر شاه بكريسيك وكان عمر الشيخ داود آنذاك 17 عاماً وهرب مع أسرته إلى ترنجانو بقرية فولو دويوغ، ومن هناك أخذ الشيخ فرصته لمواصلة دراسته في أجييه دار السلام لمدة عامين، ثم التحق بالدراسة في مكة المكرمة، حيث تعلم العلم هناك ومن خلاله قام بتدريس أبناء الفطانيين الذين كانوا يتعلمون هناك، وقام أيضاً بتأليف الكتب<sup>(2)</sup>.  
ومن خلال مكثه في مكة المكرمة زار فطاني ثلاث مرات كانت كالاتي:  
[1] من خلال زيارته إلى قصر السلطان سمباس في كليماتن بإندونيسيا أخذه مروراً إلى ديار أهله في فطاني وكان ذلك في عام 1832م.

(1) Muhammad saghir Abdullah (1977): ibid, p:24.

(2) إسماعيل إسحاق الفطاني (2009م) سجاره شيخ داود بن عبد الله الفطاني، (تاريخ الشيخ داود الفطاني) ورقة تقدم في سمنار يغد فرتوا فوسة فموليهن سني بودايا دان عالم سكيتر ولاية سمفادن تايلاند، بجامعة شيخ داود الفطاني سكرله حاج هارون جالا، وذلك في تاريخ 18 أغسطس 2009م، ص2.

[2] قدومه إلى فطاني مصحوباً مع بعض المجاهدين للجهاد في سبيل الله للدفاع عن بلده فطاني من الهجمات السيامية وكان ذلك ما بين عامي 1831م-1832م.

[3] رجوعه لزيارة أهله في ترنكانو ما بين عامي 1845م-1846م<sup>(1)</sup>. يعتبر الشيخ داود من الأفاضل في تأليف الكتب في زمانه، وقد ألف عدداً من الكتب في مجالات مختلفة شملت مجالات: العقيدة، والفقه، والتصوف، بالإضافة إلى السياسة الشرعية، حيث كانت تأليفه قد بلغت حوالي 67 كتاباً<sup>(2)</sup>، ومن أشهر كتبه: كتاب "منية المصلى"، "بغية الطلاب لمزيد من معرفة الحكام بالصواب"، "الصائد والذبايح"، "البهجة السننية في العقائد السننية"، "ضياء المرید في معرفة كلمات التوحيد"، "وصايا الأبرار ومواعظ الأخيار والمنهل الصافي في رمز أهل الصوفي وغيرها.

### المطلب الثالث: رحلات الشيخ "العلمية لأجل الاستقرار والاستيطان:

ترعرع الشيخ في مدينة فطاني وتلقى العلم فيها وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره تزامن ذلك مع هجوم السياميين على فطاني في نوفمبر عام 1786م<sup>(3)</sup>، وكانت نتيجة هذا الهجوم أسر كثير من الأسر الملكية ومنها أسرة الشيخ وحدث فيها إحراق المساجد والمدارس الإسلامية وكان الشيخ وأسرتة قد لجأوا إلى إندونيسيا عن طريق قرية فولو توجون في ولاية ترنجانو ماليزيا، وكان لجوءه بمعاونة الأسرة الملكية في هذه المنطقة حتى تم وصوله وأسرتة

(1) Ismail chik daud, (1988): p:12-18.

(2) محمد لازم لاوي (2002م) سيجارة فركمباغن ايام اثوتن مشاركة ملايو فطاني، (تاريخ انتشار الدين في المجتمع الملايو الفطاني) فوسة كيودايان إسلام، كوليج إسلام جالا، جامعة جالا الإسلامية، ص3-4.

(3) إسماعيل إسحاق تافطاني 2009م، المرجع السابق، ص2.

آمنين إلى إندونيسيا<sup>(1)</sup>، ومنها استطاع مواصلة دراسته حوالي عامين ثم سافر إلى مكة للدراسة حيث استقر هناك حوالي 30 عاماً، وسافر لطلب العلم ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وفي الأعوام الأخيرة مكث في المدينة المنورة لمدة خمسة أعوام<sup>(2)</sup>.

وفي هذه المدة ظهرت أعماله ونشاطاته في تأليف الكتب وزاد على ذلك بأن لعب دوراً في تدريس أبناء الملايويين الذين أتوا لمواصلة دراستهم في مكة بالحرم على شكل الحلقات الدراسية، وقد منحه الحكومة السعودية وطلابه تأشيرة إقامة فترة مكوثهم للدراسة، ومن خلال ذلك استطاع إعطاء أبناء الملايويين العلم والتعليم للحصول على المطلوب من العلم، وقام أيضاً بتأليف الكثير من الكتب الملائمة لأبناء الفطانيين على حسب طبيعتهم وظروفهم مثل كتاب "بغية الطلاب" و"منية المصلى" وغيرها<sup>(3)</sup>، حتى أطلق عليه لقب العالم العارف الرباني من قبل الحكومة التركية في ذلك الوقت<sup>(4)</sup>.

ومن هنا فكر الشيخ في الرجوع إلى فطاني نهائياً، حيث كانت نيته الاهتمام بتطوير المجال العلمي والتعلمي في المجتمع، وبعد وصوله إلى فطاني، أسس المؤسسة التعليمية في مسقط رأسه في قرية فاريت، وذلك في عام 1831م ولكن لم يمكث بها مدة طويلة، وذلك بسبب هجوم السياميين على

(1) Mohd. Zamberi A. malek (1994): ibid, p:2.

(2) Ismail chik daud, (1988): ibid, p:4.

(3) دور الشيخ داود ومناصرته للعلم في جنوب شرق آسيا Angku ibrahim ismail, (1992): sikh daud alfathony peranan dan subang di nusantara majallah dewan budaya, .September 1992, p:28.

(4) مجلس العلماء والتربية الإسلامية في فطاني ما بين عامي 1785-1945 Pirayoth rahimulla, 2002, setaban ulama lae kansuksa islam pattani nai adit tangtay 1785-1945 pattani .prince of songkla university, p:18

فطاني وشارك مع المجاهدين في الدفاع عن الإسلام، واشترك معه في الجهاد صديقه الشيخ عبد الصمد الفليمباني من إندونيسيا لمحاربة الكفار السياميين على خيانتهم لأرائهم..... وكان دائماً يعتكفان في مسجد السلطان المظفر شاهر بكريسيك، وقد استشهد الشيخ عبد الصمد في ميدان الحرب<sup>(1)</sup>، وتم دفنه في ترف دائرة جنق ولاية سونكلا (وكان حين مقابلة الأستاذ إسماعيل إسحاق مع الفاضل حاج أحمد، فوندق بان ترف، دائرة جنق ولاية سونكلا في عام 1996م حيث يقول إن الشيخ عبد الصمد دفن في قرية ترف بجنق) وأن الشهيد عبد الصمد الفليمباني رحمه الله صاحب كتاب "هداية السالكين" المشهور في المنطقة، وبعدما تم دفن الشهيد الشيخ عبد الصمد رجع الشيخ داود إلى مكة مرة ثانية لمواصلة تدريس طلابه هناك.

### المبحث الثاني

أثر أفكاره وجهوده العلمية وثمراتها التي تجلت في التدريس والتأليف ثم

#### النشر

**المطلب الأول: أثر أفكاره وجهوده العلمية:**

كان لأفكار الشيخ أثر كبير في تثبيت موقف المجتمع الفطاني الديني، فقسم الباحث ذلك إلى أربعة مجالات مختلفة كالتالي:

#### {أ} في العقيدة:

على حسب اطلاع الباحث في بعض كتبه وكذلك في المراجع التي كُتبت عنه، ظهر للباحث أن عقيدته كما صرح بذلك في كتاب ورد الزواهر لحل ألفاظ عقد الجواهر، كُتب الكتاب باللغة الملايوية حيث قال في مقدمة الكتاب:

(3) Ismail chik daud, (1988) ibid, p:3, mohd. Zamberi A. malek (1994) ibid, p:123-131..



أنا العبد المتواضع داود بن عبد الله الجاوي الفطاني هو اسمي والمذهب الشافعي فهو مذهبي وأن الأشعري هو طريقة عقيدتي وأما الشطري هو أسلوب أخلاقي.

لقد ثبت في كتابه أم الدر الثمين في عقائد المؤمنين، أنه من أهل السنة والجماعة وشرح عن الاسماء والصفات عددها 13 من صفات الله لأبي الحسن الأشعري و20 من الصفات لأبي المنصور الماتريدي، وهذا كتبه باللغة الملايوية ليسهل على أبناء الفطانيين تعليمه.

وهناك كتب أخرى كشفت لنا عقيدته وهي عقيدة أهل السنة والجماعة وعقيدة الأشاعرة.

### {ب} تثبيت المذهب في الشافعي:

تلقي الشيخ داود العلم من مختلف العلماء، بداية من أسرته ثم هاجر إلى أبيه باندونيسيا لمدة عامين وانتقل إلى المملكة العربية السعودية، حيث تعلم العلم في مكة المكرمة مع كثير من الشيوخ، وكانت مدته هناك ثلاثين سنة، ثم واصل دراسته في المدينة المنورة لمدة خمس سنوات وبدأ يشتهر في تأليف الكتب حيث أخذ جائزة من الحكومة التركية العثمانية برتبة العالم العارف الرباني<sup>(1)</sup>، ورغم أنه التقى بعدد من العلماء ولكنه اختار المذهب الشافعي في المسائل الفقهية، واختار مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة، وأنه غير متأثر بأي مذهب في السياسة إلا أن لديه فكرة إسلامية في تنظيم الدولة حيث يقول: (أي سلطة لا تستطيع أن تحكم بحكم الإسلام، لا نستطيع أن نقول أن هذه السلطة سلطة إسلامية)<sup>(2)</sup>.

(1) Ismail chik daud, (1988): ibid, p:4.

(2) Wae ali totatu (2009) ibid, p:54.

ومن حيث الحجة فهو متمسك بالمذهب الشافعي، وقد أوضحها في كتابه (بغية الطلاب) وكتب فيه عن سيرة الإمام الشافعي، ويعتبر أول من كتب عن الشافعي عند الملايو، وهذا الكتاب تعددت طباعته في مكة المكرمة ومصر وتركيا على نفقة الشيخ أحمد الزين بن مصطفى الفطاني، وقد اتخذ قرار في المؤتمر بعرض نشاطاته العلمية بكوالالمبور عام 1973م وعلى حسب العرض العلمي للشيخ يوسف ذاك في ذلك المؤتمر أنه أكد أن الشيخ داود من الفقهاء في المنطقة في القرن التاسع عشر الميلادي ويثنى عليه الشيخ محمد عثمان المحمدي حيث يبدي رأيه: (بأن الشيخ داود قد كتب عن الفقه على طريق مذهب الإمام الشافعي، حدث اعتراف كتبه من قبل المجتمع الملايوي حيث جعلوها مناهج للدراسة في مدارس فوندق في أنحاء العالم الملايوي في جنوب شرق آسيا<sup>(1)</sup>).

### {ج} في الأخلاق والتصوف:

لقد اهتم الشيخ بالطريقة الصوفية وهي الطريقة الشطارية، قبل أن يسلك نهج هذه الطريقة وكان يتمسك بالطريقة الشاذلية من الشيخ محمد صالح بن إبراهيم الشافعي المقيم في مكة في ذلك الوقت، وكانت هذه المعلومات قد كتبها الشيخ في كتابه كيفية ختم القرآن ولم يثنى للباحث على تلك المعلومات ولكنه اطلع عليها في كتاب محمد الصغير<sup>(2)</sup>.

### {د} في السياسة:

حاول الشيخ داود أن يظهر مهمة السلطان والقائد، في آخر كتابه منية المصلى في باب تتممة الفائدة، لقد حاول الاستدلال بحديث ابن عباس عن

(1) Ibid,p:60.

(2) Muhammad saghir Abdullah (1977) ibid, p:34.

رسول الله ﷺ: (وقروا السلطان وأجلوه فإنه عز الله وظله في الأرض إذا كان عدلاً) وردّد الشيخ لفظ الحديث باللغة العربية ولكنه لم يذكر رواي الحديث، ولما بحثنا لم نجد لفظ الحديث الذي يطابقه باللفظ الذي ورد في الصفحة رقم (31) ولم نتحصل على الراوي ومرتبته، ولكن وجدنا يطابقه لفظ الحديث في المعنى) (السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الأرض يرفع له عمل سبعين صديقاً)<sup>(1)</sup>، الحديث كما قال السيوطي إنه صحيح روى عن أبي الشيخ عن أبي بكر الصديق في السيوطي<sup>(2)</sup>، وفي هذا المقام تكلم الشيخ عن دور السلطان في قيام المشاريع الصحيحة، واستدل بآية من القرآن من سورة ص، {يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله} سورة ص: 26، حيث قال: (الشيء الذي يتبع هواه للسلطان لمن جاءه لوقف النزاع ما بين الرجلين فيصح لمن أقرب منه ويخطئ آخر، ورد في ص: 31، وهناك كما ورد في ص 32، (أيما والٍ ولي من أمر أمتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله تعالى على وجهه يوم القيامة في النار) وقال السيوطي في ذلك الحديث في كتاب الجامع الصغير أنه حسن روى عنه الطبراني عن معقل بن يسار<sup>(3)</sup>، وورد في ص 32، عن منع طلب المنصب في الدولة: (يا عبد الرحمن بن سمرة: لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها...) <sup>(4)</sup>، هذا جزء من الأحاديث الواردة في كتاب منية المصلى

(1) التيسير بشرح الجامع، الباب حرف السين، ج2، ص71 (المكتبة الشاملة).

(2) السيوطي 1/121.

(3) التيسير بشرح الجامع، المرجع السابق، (المكتبة الشاملة).

(4) البخاري رقم الحديث 6622، مسلم رقم الحديث 1652 (المكتبة الشاملة).

حول السياسة الشرعية، وهذا ما يدل على أن الشيخ داود لديه فلسفة أو فكرة في تنظيم الدولة بما يوافق الشريعة الإسلامية، ويبدأ بتوجيه السلطان أو القائد أن يكون عادلاً ذا مسؤولية تامة عن الرعية، وأسلوبه في التوجيهات يأتي بالأحاديث التي تتكلم عن العقاب والتخويف، للوصول إلى المجتمع السليم.

#### **المطلب الثاني: ثمراتها التي تجلت في التدريس والتأليف ثم النشر:**

لقد لعب الشيخ داود دوره في تعليم الفطانيين عن طريق كُتبه و مؤلفاته، والسبب في ذلك أنه لا يستطيع أن يباشر تعليمه المباشر في المجتمع الفطاني وذلك لأنه منفياً ومستقراً في مكة المكرمة، ولكنه باشر تعليمه بواسطة طلابه من أبناء الفطانيين حيث أتوا لمواصلة الدراسة في مكة، وقام بتأهيلهم عن طريق مؤلفاته ثم رجعوا وقاموا بنشاطاتهم في المجتمع وبعضهم أسس مؤسسات تعليمه والغرض من ذلك توصيل أفكار الشيخ إلى أبناء الملايويين والفطانيين، وقد لخص الباحث ثمرات بعضها فيما يأتي:

#### **{أ} جهوده وآثاره في تدريس وتعليم الصلاة:**

وصف الشيخ داود في بداية كتابه منية المصلى (أن الصلاة طريقة للمتقين، وجعل فيها قرة عين للمرسلين، وركن من أركان الدين، وجعل فيها الجنة العاجلة للمحبين، ومعدن أسرار العاشقين) وقال الشيخ أيضاً (إن محلها من الدين محل الرأس من الجسد فكما أنه لا حياة لمن لا رأس له فكذلك لا دين لمن لا صلاة له).

ومن هنا رأى الباحث أن الشيخ من العارفين بأحوال المجتمع في ذلك الوقت، ويرى لذلك أنه لا بد من إعداد الكتاب باللغة المحلية عن كيفية الصلاة، وربما لأن كثيراً من الناس لا يعرفون طريقة أداء الصلاة، هذا الكتاب بين أيدينا اليوم.

يعتبر كتاب "منية المصلى" كتاباً فقهياً تراثياً للشعب الملايوي، وقد ألفه صاحبه من أكثر من 187 سنة، ويذكر فيه الأحاديث النبوية للاستدلال عن الأحكام التي وردت فيها بخصوص الصلاة وما يتعلق بها، ومن المعلوم أن هذا الكتاب قد كتب باللغة الملايوية، وكثير من نصوص الأحاديث قد وردت مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، فلا بد من إحالتها إلى متنوها باللغة العربية. وهناك الأحاديث الواردة في هذا الكتاب لم يسندها المؤلف إلى من رواها من أئمة الحديث واكتفى في تأليف هذا الكتاب بذكر أطرافها فقط ولم يتطرق إلى ذكر درجاتها من حيث الصحة أو الضعف، وكان منهجه في ذلك كمنهج الفقهاء في كتبهم<sup>(1)</sup>، ومن الأمثلة على ذلك كما ورد في كتابه في الصفحة 4 (على مطبعة دار المعارف) (ما أوتى عبد في الدنيا خيراً أن يؤذن له ركعتين يصليهما) وقد حقق هذا الكتاب السيد أحمد سانوسي حيث يقول: (إن منهج المؤلف في كتابة الحديث أنه يقتصر على كتابة بعض أطراف الأحاديث عند روايتها، وهذا المثال هو طرف من الحديث الذي أخرجه الطبراني في المعجم الكبير<sup>(2)</sup>). والواضح هنا أن المؤلف يذكر من هو الراوي الذي أخذ هذا الحديث عن النبي ﷺ وأكد أحمد سانوسي أن المؤلف لم يشر بشيء إلى حكمه قط، ولا إلى من أخرجه من المحدثين أو إلى كتبهم<sup>(3)</sup>، وهناك مثال آخر روى فيه الحديث بالمعنى وترجمه بالملايوية، كما ورد في صفحة 11 وهو من أصل الحديث: (من لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا

(1) أحمد سانوسي بن عزمي (2008م) المرجع السابق، ص3.

(2) ولفظ الحديث كما رواه الطبراني في المعجم الكبير تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي (بيروت: دار إحياء التراث العربي 2002م) ج8، ص151، الحديث: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "ما أتى عبد في هذه الدنيا خيراً له من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما".

(3) أحمد سانوسي بن عزمي (2008م)، المرجع السابق، ص4.

خشوعها سمي سارقاً) أو كما في الحديث عن الإمام الحافظ أبي عبد الله أحمد ابن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني<sup>(1)</sup>، ولفظه كما رواه أحمد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: (إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرقها قال لا يتم ركوعها ولا سجودها).

### {ب} جهوده للمبتدئ في الفقه الشافعي في المنظور المحلي:

ومن هذا المنطلق أراد الباحث أن يبرز جهوده وفلسفته في الفقه الإسلامي فقد ورد في كتاب "منية المصلى" صفحة 13 عن حكم النية عند العمل: (إنما الأعمال بالنيات) لم يبين الشيخ مرتبة الراوي للحديث المذكور، ولما اطلعنا وجدنا أن هذا الحديث صحيح<sup>(2)</sup>، كما ورد أيضاً في الصفحة 18 عن حكم البزاق في المسجد: لفظ الحديث يذكر باللغة الملايوية، فتى الشيخ بالحرمة لمن يبصق في المسجد واستدل بالحديث: (البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنها)، أن الشيخ لا يذكر الراوي الحديث، ولما تتبعناه فوجدناه في البخاري في باب الصلاة، حديث رقم 415، هناك حكم الصلاة بحضرة الأطعمة والشراب: لقد أفتى الشيخ بكر اهته لمن صلى وأمامه الطعام والشراب، كما ورد في كتابه بلفظ الترجمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا صلاة بحضرة طعام) لا يذكر الراوي، ولكن هذا الحديث على مرتبة الصحيح في صحيح المسلم في باب كراهة الصلاة في حضرة الطعام، حديث رقم 560.

أفتى الشيخ فيما لا يطابق بالسنة، كما ورد في صفحة 7: (أنه يقول من السنن أن يلفظ لفظ النية قبل تكبيرة الإحرام) كما يقول بلفظ تذكره كما يلي:

(1) الشيباني، المسند، ج18، رقم الحديث 11532، ص90، (المكتبة الشاملة).

(2) ذكره في صحيح البخاري، باب بدء الوحي، حديث رقم 1، وكذلك في صحيح مسلم في باب الإمارة حديث رقم 1907.

أصلى فرض الظهر أربع ركعات أداء الله تعالى أي بقصد وتعرض وتعيين، نجد هنالك من يقول بواجب التلفظ وهو الزبير أحمد بن الزبير عالم الفقه والأدب والقراءات هو من أحفاد الزبير بن العوام وتوفى في عام 317هـ<sup>(1)</sup>، وقد شرح فيما يقصد من لفظ ابن تيمية 22:238 وابن قدامة 2:132 ومحمد إسماعيل الفطاني: 30 اعتمد الباحث على أحمد الفارسي، ص68، أن اللفظ لتأكيد وحضور النية وليس بحكم ما، وأما رأي الزبير الذي قال بواجب التلفظ، لقد رفض الماوردي القول بأنه رأي فاسد والذي يقصد جواب التلفظ مع تكبيرة الإحرام ليس نية الصلاة لأنها أمر ما في القلب ولا يحتاج باستعانة الجسد<sup>(2)</sup>، كما قال الإمام النووي لمن يقول بذلك الحكم فهو مخطئ<sup>(3)</sup>، وهنالك أقوال كثيرة تجاه هذا الجدل لا تسع لنا مجال مناقشتها هنا.

والأمر الثاني أفتي الشيخ أنه من السنن أن يمسح باليد على الوجه بعد السلام ثم يقرأ المصلّى كالاتي: (بسم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، اللهم اذهب عني الهم والحزن)، أو كما ورد في صفحة 18، وأكد الشيخ أن هذا الفعل قد عمل به رسول الله ﷺ ولم يذكر راوي هذا الحديث، ولما بحثنا هذا الحديث وجدنا أنه على رواية الطبراني في كتاب الأوس، ولفظ الحديث عن كثير بن سالم بن السلمة الذي قال إنه سمع من أنس بلفظ (بسم الله الذي لا إله غيره الرحمن الرحيم، اللهم اذهب عني الهم والحزن)، وأكد الألباني: (انه

(1) الخطيب البغدادي، د.ت، تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتاب العربي.

(2) الماردي 1994، 2:93.

(3) النووي: 241/3 وانظر ابن تيمية 246/22.

من إسناده ضعيف جداً لسبب رواية (كثير) عند البخاري هو من منكر الحديث وعند النسائي وأزدي من حديث المتروك وغيرهم<sup>(1)</sup>.

### {ج} جهوده في تأليف الكتب الفقهية:

كتاب **بغية الطلاب**: في هذا الكتاب حاول الشيخ أن يقيم أبناء الفطانيين الفقه الشافعي، وكيفية أخذ واستدلال الحكم من المصادر الأصلية عند مذهب الإمام الشافعي أو شرح القواعد الفقهية للشافعيين وتناول الشيخ في الباب الأخير ونبذة تاريخية للإمام الشافعي.

كتاب **هداية المتعلم وعمدة المعلم**: تم تأليفه في عام 1244هـ وهو عبارة عن التشجيع على دراسة الفقه والتخلق بالأخلاق الحميدة.

كتاب **الجواهر السنية**: تم تأليفه في الطائف ولم يذكر تاريخه، كتب فيه عن الأحكام الفقهية في العبادات والمناكحات والمعاملات عن مذهب الإمام الشافعي.

وغير ذلك من الكتب الفقهية مثل: فروع المسائل في عام 1257هـ، حكم الحيض والاستحاضة وعرث على نسخة أصلية في عام 1989م، وسلم المبتدئ في عام 1252هـ، البهجة المرضية في عام 1259هـ، وقسم الزكاة بين الأصناف في عام عثر عليه نسخة أصلية في عام 1989م، وتعليق اللطيف في عام 1232هـ، والصيد والذبائح في عام 1232هـ، وكيفية صلاة التراويح وعرث عليه في عام 1989م، وإيضاح الباب لمريد النكاح بالصواب في عام 1224هـ، وغاية التقريب في الإرث والتعصيب في عام 1226هـ، ونبذة في بيان شروط الجمعة وعرث عليه في عام 1989م وغيرها.

(1) انظر الألباني 114:1420.



**{د} جهوده في تأليف كتب التصوف:**

كتاب جمع الفوائد: ألف في عام 1239هـ تناول فيه علم المنطق وطرق استنباط وتقصي الحقائق.

كتاب رسالة طريق الشطاوية والسمانية: وعثر على النسخة الأصلية في عام 1989م وتناول فيه طريق ذكر الله عند الشطاوية والسمانية.

بداية الهداية: في عام 1253هـ عبارة عن نقل المعلومات من كتاب بداية الهداية للإمام الغزالي وغيرها من الكتب في الترجمة.

**الخاتمة**

في ختام هذا البحث الذي كان هدفه بيان دور الشيخ داود الفطاني وأثره وجهوده لنشر الإسلام في فطاني وعلى شبه جزيرة الملايو وكذلك تأثيره على المجتمع أولاً: ما يتعلق بكفرة الشيخ وفلسفته أنه شافعي في الفقه ويتبع أهل السنة والجماعة في العقيدة والمعتقدات ولا يتأثر بأي فكرة سياسية إلا أنه متمسك بفكرته وفلسفته الإسلامية والشرعية، وأما دوره في إنقاذ المجتمع الفطاني والمجتمع في شبه جزيرة الملايو من الجهل بأداء الصلاة في ذلك الوقت وضحه في كتابه منية المصلى حيث كان متداولاً لما يقارب قرنين من الزمان، وأنه لم يقف عند هذا الكتاب فحسب بل على ما وجد الباحثون من قبل ما يقارب سبعين مؤلفاً وتحتوي على كل جوانب القضايا وتشمل الفقه والعقيدة والتصوف والسياسة.

مدى تأثير مذهبه الشافعي في المجتمع الفطاني وشبه جزيرة الملايو: وأما من حيث تأثير فكرته على المجتمع يظهر ذلك في تثبيت المذهب الشافعي عبر كتبه المتعددة ومنها كتاب منية المصلى حيث يبدأ من تعلم الناس كيفية الصلاة، وحاول الشيخ فيه استدلاله من الأحكام الواردة في كتاب منية

المصلى لتعليم الصلاة من الكتاب والسنة، ومن هذا الكتاب وبهذا الطريق تأثر الناس في الاستدلال لأحكام الصلاة ويشمل شروطها والقراءات فيها متسلسلاً من الأجيال منذ قرنين من الزمن، وأصبح مقررأ أساسياً في دراستهم عن فقه الصلاة، وتمسك الطلاب والأجيال في المجتمع بهذا الكتاب تمسكاً قوياً حيث جعلوه حجة في كيفية الصلاة وأدائها مع أن بعضهم لا يعرفون مدى حجية الاستدلال بتلك الأحاديث النبوية إلا أنه في أشد الحاجة إلى التخرج العلمي للأحاديث التي وردت فيه، وهذا التأثير انتشر على نطاق واسع ولاسيما في ماليزيا واندونيسيا وبروني وسنغافورة، وأظهر الأدلة على ذلك التأثير باب استحضار لفظ النية قبل تكبيرة الإحرام ومسح الوجه في السلام وغيرها.

وأما في ناحية العقيدة وشمولها على شبه جزيرة الملايو وتأثيرها على عقيدة الأشاعرة من أبي الحسن الأشعري وأبي المنصورة الماتريدي وأما فيما يتعلق بالطرق الصوفية فقد تأثر المجتمع بالطرق الصوفية التي ينتمي إليها الشيخ وهي الطريقة الشطارية ومنها السمانية وذلك لأن الشيخ كان ينتمي إليها قبل اختياره الطريقة الشطارية.

### وأهم النتائج:

وفي نهاية المطاف توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

[1] أن عصر الشيخ داود الفطاني يعد من العصور التي بدأ فيها المجتمع الفطاني يهتم اهتماماً واضحاً بأمور العبادات الإسلامية ومنها تعليم كيفية الصلاة، وأن الشيخ داود قام بجهد كبير في تعليم المجتمع بالأمور الإسلامية عن طريق مؤلفاته.

[2] يرى الشيخ ضرورة إعداد الكتب لتوضيح هذه الأمور ومنها: كتاب منية مصلى كأساس في تعليم الصلاة.

- [3] تمسك المجتمع بهذا الكتاب تمسكاً شديداً، مما أدى إلى تثبيت الآراء الفقهية للمذهب الشافعي في المنطقة.
- [4] يعتبر كتاب منية دليلاً أساسياً ومؤثراً في تعليم الصلاة للمجتمع الفطاني وعلى شبه جزيرة الملايو.

### المصادر والمراجع

- [1] أحمد حسين الفارتي 2008م، فغاه السنة دالم كتاب منية المصلى، (مقال مكتوب باللغة الملايوية بالحروف العربية بعنوان: المرشد إلى السنة في كتاب منية المصلى) مجلة جورنل النور، العدد الخامس، السنة الثالثة).
- [2] أحمد سانوسي بن عزمي 2008م، الأحاديث والآثار في كتاب منية المصلى للفطاني: دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير بكلية معارف الوحي والعلوم الإنساني الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
- [3] أحمد فتحي الفطاني، دور العلماء المحليين في التربية الإسلامية في فطاني (المقال باللغة الملايوية) ( Perananan ulama traditional dalam pendidikan islam di fathoni ) ورقة مطروحة في السمنار التطور التربوي في فطاني من الكتابات إلى الجامعة، بمناسبة الاحتفال بمرور 10 سنوات من تأسيس جامعة جالا الإسلامية، في 27 يوليو عام 2008م، في القاعة الكبرى وان محمد نور متها بالجامعة.
- [4] أحمد فتحي الفطاني 2002م، علماء بسر فطاني (كتاب باللغة العربية الملايوية بالحروف العربي بعنوان: العظام من العلماء الفطانيين)، سلاغور، مجلس اكام إسلام دان استعادة ملايو كلنتن.
- [5] إسماعيل إسحاق الفطاني 2009م، سجاره شيخ داود بن عبد الله الفطاني (مقال باللغة الملايوية بعنوان: سيرة الشيخ داود بن عبد الله الفطاني)،

- ورقة تقدم في سمنار يغد فرتوا فوسة فموليهن سني بودايا دان عالم سكيتر، ولاية سمفادن تايلاند، بجامعة شيخ داود الفطاني سكوله حاج هارون جالا، وذلك في تاريخ 18/أغسطس 2009م.
- [6] محمد لازم لاوي 2002م، سيجارة فركمباغن اثم انوتن مشاركة ملايو فطاني (كتاب باللغة الملايوية بالحروف العربية، بعنوان: تاريخ الانتشار الإسلامي في المجتمع الملايوي الفطاني)، فوسة كبودايان إسلام، كوليج إسلام جالا، جامعة جالا الإسلامية.
- [7] محمد بن إسماعيل البخاري 1997م، صحيح البخاري، الرياض، دار السالم.
- [8] مسلم بن الحجاج 1996م، صحيح مسلم، الرياض، دار العالم الكتب.
- [9] محمد ناصر الدين الألباني 1420هـ 2000م، سلسلة الحديث الضعيفة، ط2، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- المصادر باللغة الأجنبية:**

- [1] Ahmad fathy. 1989. haji abdulrahman dala pathony pengasoh may-june. (الشيخ عبد الرحمن دالا الفطاني)
- [2] Ahmad fathy 1992. rumpun keluarga ulama patani pengasoh. July. (سلسلة النسب من العظماء الفطانيين)
- [3] Ahmad fathi. 2001 ulama besar dari fatani. Selangor: university kebangsaan Malaysia. (العظماء من العلماء الفطانيين نسخ خاصة بالحروف اللاتينية)
- [4] Ahmad fathi. 2001. pengantar sejarah patani. Kelantan: pustaka aman. (مدخل تاريخ فطاني)

- [5] Angku ibrahim ismail. 1992. sikh daud al fathony – peranan dan sumbangan di nusantara dewan budaya sep (دور الشيخ داود الفطاني في تطوير العقائد على المجتمع جنوب شرق آسيا)
- [6] Ahmad fathi (2001): ulama besar dari patani, 1<sup>st</sup>ed selangor: university kebangsaan Malaysia (العظماء من الفطانيين نسخة إضافية مكتوب بالحروف اللاتينية)
- [7] Bashah, hahi Abdullah (1994): raja champa & dinasti jambal dalam patani besar (patani, kelantan dan terangganu). 1<sup>st</sup>ed. Kelantan: putaka. P46. (جمفا في فطاني كتاب باللغة الملايوية بعنوان: ملك جمفا & العظمى "فطاني كلنتن وترنجانو)
- [8] Bin Abdullah, Muhammad saghir. 1977. Perkembangan ilmu fiqh dan tokoh- tokohnya di asia tengara (1). Kalimantan: ramadhani. (مراحل تطور علم الفقه في جنوب شرق آسيا)
- [9] Encyclopedia of asian history, vol.3.
- [10] Ibrahim sukri (2002), sejarah kerajaan melayu patani, university kebangsaan Malaysia, bangi. (المقال بالملايوي وهو تاريخ الحكومة الملايوية في فطاني)
- [11] Hasan haji solih. 1979. dasar2 hidup islam. Kotabaru: pustaka aman press sandirian berhad. (أساس الحياة في الإسلام)
- [12] Ismail chik daud. 1979. tok guru wanamad al fathony ulama pengarang alam melayu pengasoh nov). (وان أحمد الفطاني ومؤلفاته)

[13] Ismail chik daud.1988. tokoh2 ulama semenanjung melayu (1) kotabaru: majlis ugama islam dan adat istiadat melayu Kelantan,(العلماء في شبه جزيرة الملايو).

[14] Ismail husin, aziz dramon & abdulrahman al ahmady 1989. tamadun melayu, siri 2 (الحضارة الملايوية) kualalumpur. Dewan bahasa dan pustaka.

[15] Jamaluddin idris.1997. ahmad al pathony cindakawan iuar biasa (أحمد الفطاني أبو الشعر المحلي) (berita meng 19 oct.)

[16] Malek, mohd. Zamberi. 1994. patani dalam tamadun melayu. (الفطاني في حضارة الملايو) Selangor: percetakan dewan bahasa dan pustaka.

[17] Muhammad lazim lawi 2004. sikh ahmad alfathony dan sumbanganya kepada khazanah tamadon islam di nusantara, (الشيخ أحمد الفطاني وحضارة الإسلام في منطقة جنوب شرق آسيا) faculiti pengajian islam, jamiah islam jala.

[18] Muhammad zaini yahya, mat noor mat zain, sopian ahmad dan zamzuri zakaria. 2001. penulisan fiqh sheik daud al-fatani, (مجموعة مؤلفات الفقه للشيخ داود الفطاني) kertas kerja yang di kemukan dalam nadwah ulama nusantara 1 di patani selatan Thailand.

[19] Tajudin saman. 1992. tok kenali: elmunya mencangkaw awan (الشيخ توكنالي وعلمه في المجتمع الملايوي) (berita harian 26 june).

[20] Wae ali totatu (2009): suksa wikra nangse monyatul almosoli kon shik daud al fathoni, (بحث ماجستير باللغة التايلاندية، Islamic college, prince of sungklannakarinn university, pattani campus, بعنوان "الدراسة التحليلية للكتاب منية المصلي للشيخ داود الفطاني")

[21] Wan mohd shoghir bin Abdullah, 2000 .penyebaran islam& sisilah ulama sejagat dunia melayu, & hubungan ulama fatoni dan nusantara kekeluarga dan petalian Ilmu (سلسلة علماء في ومنطقة جنوب شرق آسيا).

#### الويب في الانترنت:

- [1] <http://th.wikipedia.org/wiki/>.
- [2] <http://guru.google.co.th/thread?>.
- [3] <http://piyawattdhamma.igetweb.com>.
- [4] <http://www.skthai.org/index.php?mo=3&art=612967>